وكان جدي رضي الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة لا يستطيع تارك
الصلاة يفارقه حتى يصلي هيبة منه رضي الله عنه • وكان اذا راى
جماعة الفلاحين في مجلس لغوهم يقول يا اولادي العمر يضيق عن
مثل ذلك عن قريب تندمون • وكان رضي الله عنه ينتهي نسبه الى
سلطان تلمسان ابي عبد الله في الجد الرابع وبعده الى السيد محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه • وكان لا يظهر ذلك ويقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن التفاخر بالنسب ولا يقدم الانسان حقيقة
الا عمله ولو كان من اولاد اكابر الصحابة • وكان يقول انظروا الى
الموالي الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلمان وبلال
كيف صار شانهم بطاعة الله ورسوله واخبرني سيدي كمال الدين
زد فارين اولاد عمنا بنواحي البهنسا ان جدنا الخامس سيدي موسى
المكنى بابي العمران رضي الله عنه قال له سيدي ابو مدين لمن تنتسب
قال الى مولاي ابي عبد الله سلطان تلمسان قال فقر وشرف
لا يجتمعان فقال يا سيدي تركت الشرف قال الآن نربيك فلك
وتبعه على ذلك اعمامي ووالدي فلما خفت موت نسبنا بالكلية
ذكرتها في مؤلفاتي واخبرني الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره ان نسبتنا
القديمة وجدوا عليها خطوط اولياء المغرب وعلمائها وقضاتها
فوقع بين اولاد عمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي
فادعى عليهما من اخذها وغيبها وقال ليس لنا اولاد عم ابدا خوف
انقراضهم او ضعفهم فيعطي اولاد عمنا الخلافة ولعمري الشرفا
احق بذلك وهم كثير في ارض مصر فالله يكثر منهم ويعرفنا بمقدارهم
والقيام بخدمتهم امين مات جدي رضي الله عنه سنة احد وتسعين
وثمانماية وله من العمر سبع وخمسون سنة رضي الله تعالى عنه

ولنكن

ولنكن ذلك اخر من ذكرناه من اهل القرن التاسع وغيرهم وتركنا
جماعات كثيرة من اهل القرافتين استغنا بكتب الزوار الموضوعة
لذلك فان كتابنا هذا انما وضعناه بالاصالة لبيان احوال اهل
الطريق وانهم كانوا على الكتاب والسنة فربما تكثر البدع من فقرا
اهل العصر زيادة على ما هي عليه الآن فيعتقد العامة ان السلف
الذين زعموا انهم على قدمهم كانوا على هذه البدع فلذلك لم نذكر
في الغالب في هذا الكتاب من المشايخ الا من له كلام في الطريق
او افعال تنشط المريدين في هذه طريق التاسي بالاشياخ واما
الكرامات ونتايج الاعمال فليست هذه الدار محلا لها انما محلها الدار
الاخرة فلذلك لم نذكر منها الا بقدر تسكين القلب لذلك الولي
ليأخذ كلامه بالقبول والاعتماد والله حسبي ونعم الوكيل

ولنشرع في ذكر الخاتمة الموعود بذكرها في الخطبة فنقول

وبالله التوفيق خاتمة في ذكر مشايخ الذين ادركتهم في القرن العاشر
وقد سبقني الى نحو ذلك سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني رضي
الله عنه في منظومة له فقال في اولها وهو لسان حالي ايضا

واذكر الآن رجالا كانوا • كانجم زينوا بها الزمان •
مشايخا صحبتهم زمانا • او زرتهم تبركا احيانا •
مشايخ الايمة الابرار • واخوتي الاحبة الاخيار •
ارجو بذكراهم بقايا الذكرى • لهم وفوزي بجزيل الاجر •
فانهم تانسوا بانس الرب • سراوذا قوامن شراب الحب •
فهم جلوس في نعيم الحضرة • وجوههم في نضرة من نظره •
وكل شيخ نلت منه علما • او ادبا فهو امامي حتما •
وكل شيخ زرته للبركه • فقد وجدت ربح تلك الحركه •

Copyright © King Saud University